Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

# باركني، أبانا، انني أخطأت

استيقظ الأب ميلون ، قبل منتصف ليلة عيد الميلاد بالضبط ، حيث لم ينم الا بضع دقائق فقط . كان لديه دافع غريب للنهوض ، الذهاب ، وفتح باب كنيسته الأمامي ليدع الثلج يدخل وليجلس على كرسي الاعتراف وينتظر .

ينتظر ماذا ؟ من يستطيع القول ، من يعرف ؟ لكن الدافع من القوة حيث لم يتمكن من تجاهله . (ما الذي يجري هنا ؟) غمغم بهدوء لنفسه وهو يرتدي ملابسه . (انني في طريقي الى الجنون ، أليس كذلك ؟ في هذه الساعة من يجرؤ على الرغبة أو الحاجة لشيء ، ثم لماذا ينبغي لي -)

الا انه نزل بعد ارتداء ملابسه الى الأسفل وفتح باب الكنيسة الأمامي ووقف فيه مدهوشاً ، اذ انه أمام مشهد فني عظيم ، أعظم من أية صورة في التاريخ ؛ سجادة من الثلج منسوجة بالتخاريم تربت على السقوف وتظلل المصابيح وتدثر بالشالات البيض كتل السيارات الجاثمة قرب الحاجز الحجري . لامس الثلج الأرصفة ثم رموش عينيه ، فقلبه . ووجد نفسه يحبس لهاثه انبهاراً بذلك الجمال الثائر ، فما كان منه الا العودة الى كرسي الاعتراف ليختبئ هناك ، وبقية من الثلج تتشبث بظهره .

شيخ أحمق . اخرج من هنا ! عد الى فراشك !